الأهرام

المصدر :
التاريخ :

موسكو تؤكد تصميمها على احتلال الشيشان
سيرجييف: الجيش يلقى الدعم الكامل من يلتسين والحكومة

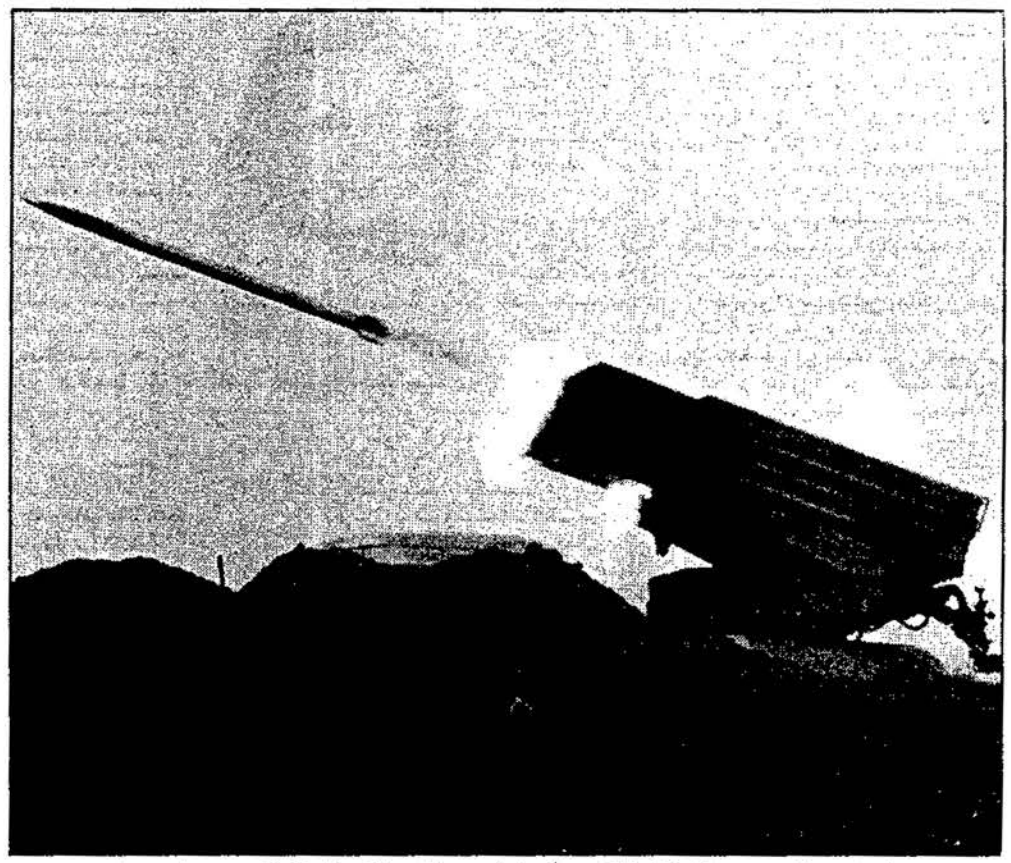

صاروخ «جراد» روسي لحظة انطلاقه في اتجاه احدى القرى الشيشانية بالقرب من باموت (ا.ب)

موسكو: سامي عماره
غروزني: وكالات الأنباء

اكد أمس وزير الدفاع الروسي ايجور سيرجييف ان القوات الروسية «لن تحرر غروزني فحسب بل كل الشيشان. إنها المهمة التي عهدت الينا». واضاف ان الجيش يتمتع بكامل دعم الرئيس الروسي بوريس يلتسين والحكومة.

وعلى صعيد الاوضاع في الشيشان، قال شهود عيان إن النازحين الشيشان قضوا ليلة اخرى في العراء وسط موجة صقيع شديدة على الحدود الشيشانية، حيث يحاصر القصف الروسي الآلاف رغم تعهد موسكو بفتح ممر آمن امام النازحين. ولقيت مواطنة شيشانية على الاقل حتفها خلال عمليات نزوح جماعية لمواطني الشيشان الفارين من عمليات القتال.

وكانت السلطات الروسية قد أغلقت الحدود الشيشانية قبل 13 يوما، وعلى مدى اليومين الماضيين فتحت الحدود مؤقتا لكن لم يسمح سوى لعدد محدود من النازحين الشيشانيين بالمرور.

ويفر مواطنو الشيشان من حملة بدأتها روسيا قبل ستة اسابيع مصحوبة بغارات جوية وقصف مدفعي وتقدم للقوات البرية. وتجمع نحو 200 ألف شيشاني على حدود بلادهم من بينهم عدد يحاول العودة الى الجمهورية الانفصالية لانقاذ بقية افراد اسرته. وقالت السلطات الروسية انها تستهدف الثوار الشيشان فقط، لكن ثمة تأكيدات لوقوع هجمات على اهداف مدنية، بينها قافلة تابعة للصليب الاحمر قصفتها الطائرات الروسية الجمعة الماضي بعد ان اجبرت على العودة من منطقة الحدود.

وفي موسكو قالت مصادر رسمية ان يلتسين قطع اجازته التي كان يقضيها على ساحل البحر الاسود وعاد الى الكرملين. وبررت بعض المصادر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذا القرار بسوء الاحوال الجوية في منتجع سوتشي. لكن مصادر اخرى اشارت الى ان القرار قد يعود ايضا الى ضرورة متابعة الاوضاع في الشيشان وشمال القوقاز، من منظور نتائج لقاءات رئيس الحكومة فلاديمير بوتين في كل من هلسنكي واوسلو، والاستعداد لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي سيعقد في اسطنبول في النصف الثاني من الشهر الجاري. وكان بوتين قد تعرض خلال اجتماعات الاتحاد الاوروبي في هلسنكي لانتقادات شديدة بسبب استمرار العملية العسكرية في الشيشان. وهو ما حاول تفاديه في اوسلو حين استهل زيارته للعاصمة النرويجية باعلان موقفه المتشدد من قضية الارهاب الدولي، التي وصفها بـ«المرض العضال الذي اصاب الكثير من بلدان العالم».

ورغم ان بوتين، وحسبما تشير الشواهد اليه لم يستطع اقناع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بوجهة نظره، مما يعني تأجيل القضية الى حين انعقاد مؤتمر الامن الاوروبي الذي قرر يلتسين حضوره، الا انه حقق على الصعيد الداخلي عددا من المكاسب ستضاف الى رصيده الشعبي. وتشير استطلاعات الرأي الاخيرة الى تقدم بوتين الى صدارة قائمة الشخصيات السياسية الاكثر نفوذا وتأثيرا في الساحة الروسية، اذ تجاوز يفجيني بريماكوف الذي ظل يتصدر هذه القائمة قرابة عام. وفيما يعزو المراقبون هذا الارتفاع المفاجئ لشعبية بوتين الى تشدده في التعامل مع القضية الشيشانية، واعتماده القوة فإن الغرب بات ينظر اليه بصفته رمزا للحرب. مما يعني انحسار فرص تمتعه بدعم الدوائر الغربية، اذا ما قرر خوض انتخابات الرئاسة في حال اجرائها صيف العام المقبل.

ورغم ذلك كله يبدو رئيس الحكومة الروسية مدركا لمغبة الانصياع لرغبات الغرب ونصائح الرئيس كلينتون لوقف القتال والجلوس الى طاولة المفاوضات مع المقاتلين الشيشان الذين تصر موسكو على نعتهم بـ«الارهابيين».

من جهة اخرى، يشير الواقع الراهن الى عجز حكومة بوتين عن توفير الحياة الآمنة للناس، ومعالجة مشاكل اللاجئين في الشيشان. وقد اكد ذلك ماليك سيد اللايف، الذي سبق ان حظي بمباركة موسكو كرئيس لمجلس الدولة عن البرلمان الشيشاني.

ولذا لم يكن غريبا ان يهدد بتقديم استقالته التي عزاها الى ان العسكريين في شمال الشيشان يرفضون منحه ثقتهم، ويحولون دون محاولاته مع اعضاء البرلمان الشيشاني للامساك بمقاليد الامور هناك.

وتشير مصادر مطلعة الى ان غضب سيد اللايف ورفاقه يعود الى اصرار القوات الاتحادية على الاعتماد على من يمثلون قوزاق تيريك الذين آلت اليهم اليوم مقاليد القيادة في منطقتي شيلكوفسكايا وناؤورسكاي. وثمة ما يشير الى ان مثل هذا التوجه لا بد ان يثير حساسيات من جانب كل ابناء الشيشان، بغض النظر عن مواقفهم تجاه موسكو، لا سيما اذا اخذنا في الاعتبار الجدل الذي كان احتدم حول تبعية الكثير من اراضي شمال الشيشان الى مقاطعة ستافروبول.

وقد يسفر مثل هذا التوجه ايضا عن تحول الكثيرين الى مواقع الرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف الذي سارع بدوره واعلن العفو العام عن خصومه ابان الحرب الماضية 1994 ـ 1997، ومنهم اعضاء البرلمان الشيشاني وكل الذين سبق وتعاملوا مع السلطة الروسية.

وهو امر يفتح الباب امام مختلف التأويلات، ويبقى رهن تطورات العملية العسكرية ومدى قدرة موسكو على حسم القضية عسكريا. وبهذا الصدد قال المارشال ايجور سيرجييف وزير الدفاع ان القوات الفيدرالية استطاعت تحرير كل قرى مناطق ناؤورسكاي وشيلكوفسكايا وناد نيرتشيني شمال نهر تيريك، الى جانب سبع قرى من اصل 22 قرية تابعة لمدينة غوديرميس اضافة الى تسع قرى من اصل 31 قرية تابعة للعاصمة غروزني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية